﴿ عدد ٢٦ ﴾ ﴿ السنة الثانية ﴾

قيمة الاشتراك في السنة
بـ
١٠ صاغ
تدفع مقدماً للحاخاخانة

التهذيب

يصدر في الشهر ثلاث
مرات يحرره مراد فرج
المحامي بمصر

ــــ وثمن النسخة خمسة ملاليم ــــ

جريدة ادبية تهذيبية علمية تاريخية دينية لطائفة الاسرئيليين القرائين : بمصر

— الثلاثاء ٤ تموز سنة ٥٦٦٣ — ٣٠ يونيه سنة ١٩٠٣ —

ـــ﴿ سوء الخلق أو الانسان الوحشي ﴾ـــ

استغفر الله اني اعيذ الوحش ان ينسب الانسان اليه عند سوء الخلق فما أجد للوحش من ذنب يستحق عليه هذه النسبة التي لا يتحملها لو كان يعقل فما الوحش في توحشه كالانسان في سوء خلقه فليس للوحش ما للانسان من هذا العقل الذي خلقه له الله في رأسه وهذا التميز الذي خصه به وهذا الشعور اللطيف الذي يكاد يرقى به الانسان ملاكاً من ملائكة السماء لو اراد

والوحش اذا اصابك منه اذى فمن انيابه أو اظافره لا من لسانه فليس له لسان يصيبك منه السم الذي لا درياق له

جراحات السنان لها التئام «» ولا يلتام ما جرح اللسان

على ان الوحش لا يغشك في وحشيته فلا يتمثل لك الثعلب غزالا ولا

الذئب عصفوراً فانت من الاصل على حذر فتتوقاه فلا تقرب منه فلا يصيبك اذاه

وعلى انه ليس بالمخالط لك فلا هو على يمينك ويسارك وامامك وخلفك وفي بيتك وطريقك فانت منه آمن مطمئن

وعلى انه ليس من نوعك فما هو بانسان مثلك ولكن الانسان اخاك هو من نوعك وفصيلتك فيالله من انسان يكون غير انسان على اخيه الانسان

اذا كان الانسان خصه الله بعقل وتمييز وادراك ولطف في الشعور فلماذا نرى بعض الناس يبعدون عن هذه الانسانية بعد الشر من الخير والرذيله من الفضيلة واللوم من الكرم وابليس من النبي

ما هذا الانقلاب الذي ينقلبه فبعد ان ترى صورته بشكلها الذي خلقه الله تجده قد مسخها بسوء خلقه وسوأها بقبيح طبعه وفعاله فتجده ذميم الصورة قبيح الهيئة دميم الخلقة وودت لو انك سكنت الى اخس الهوام والحشرات ولا تنظره بل يعلم الله انك تستعيذ ان تكون انساناً وترى من نوعك شخصاً هذه حاله

اين التربية والتعليم اين الادب والتأديب اين هذا المجتمع الذي يعلم من لم يتعلم ويؤدب من لم يتأدب ويهذب من لم يتهذب . قالوا

اذا كان الطباع طباع سوء « » فلا ادب يفيد ولا اديب

لكن هذا ضرر آخر على الانسان من الانسان اذ كانه يجب

الاحتراس على كل حال ومشاركة ابي العلاء في ما قال

وظن بسائر الاخوان سوءًا «» ولا تأمن على سر فوءادا

اذ يلتبس الاصيل بالخسيس والمليح بالقبيح والطيب بالخبيث فكانما يجب ان يختبر الانسان الانسان اولا و يتعقبه على بعد في جميع احواله واطواره وحركاته وسكناته و يسأل عنه و يستفهم عن خبره ومخبره حتى يقف على حقيقته التي لا تبدو و يعرف كنهه الذي لا يظهر فاذا وجده انسانًا بالمعنى الصحيح اقبل عليه والاّ اتقاه كما يتقي الصحيح المرض المعدي

حاذر من الناس لاتغررك صورتهم

فليس كل امرىء في الناس انسانا

يبدو لك الخلق مثل الخلق وامتنعت

اخلاقهم عنك اشكالاً والوانا

فمنهم السافل المرذول آونة

ومنهم الحيوان الوحش احيانا

كالبيض ظاهره يزهو و باطنه

فيه الفساد عن الانظار قد بانا

﴿ العقل والحق ﴾

يحكى ان الله عز وجلّ لما خلق العقل قال له أقبل فاقبل ثم قال له

ادبر فادبر فقال وعزتي وجلالي ما خلقت خلقاً احب الي منك ولا وضعتك الا في احب الخلق اليّ ولما خلق الحمق قال له اقبل فادبر ثم قال له ادبر فاقبل فقال وعزتي وجلالي ماخلقت خلقا ابغض الي منك ولا وضعتك الا في ابغض الخلق اليّ

﴿ هل الانسان حر — تابع ﴾

والا ترى ان بعضهم يسيء الي مرؤسه لمجرد كونه رئيساً عليه فيخرج عن حد اللياقة والادب فيغلظ له القول وربما بل كثيرا ما يشتمه ويضربه وهو نقص في معرفة الرئيس بالحرية وخشونة وفظاظة في الاخلاق فان مثل هذه المعاملة لا تجتمع مع الادب ولا تتفق مع حسن الخلق فربما كنت مع خادمك كما يكون الرجل مع اخيه او الوالد مع ولده ومرجع ذلك احترامك لحرية شخصه وانه انسان مثلك على كل حال وانك بما اعطاك الله من الرئاسة عليه لاولى ان تكون اكثر شفقة وحناناً وارق عاطفة ووداعة ولهذا كان الناس مع الاسترقاق في ايامه يختلفون عن بعضهم حسناً وقبحاً في المعاملة بقدر ما عليه كل منهم من صفات الاخلاق وما اعتاد من العادات

كان بعضهم ولا يزال بعضهم اذا اراد قضاء حاجة في الليل اوشربة ماء مشى على قدميه حافيا اتقاء ان يقلق خادمه من النوم . نعم قد تضر الحرية احياناً او في بعض المواضع كوضع الندى في موضع السيف ولكن

قال بعضهم نحن لا نسيئ اخلاقنا لنصلح من اخلاق اتباعنا

وليس من الحرية ان ينتقد الانسان على صاحبه شيئاً او يضايقه في شيء هو واجب او مندوب او مباح لا يضر باحد ولا ينافي الشرع ولا الآداب فينكره عليه و يعيره به لمجرد كونه لا يلائم طبعه او لا يوافق عادته كبكوره الى النوم وهو ممن يسهرون او بكوره منه وهو ممن يتأخرون او انكبابه على العلم وهو ممن يهزأون او تجنبه التدخين او المسكر وهو ممن يتعاطون او ملازمته الحشمة والوقار وهو ممن يتهتكون او غير ذلك مما يخالف طبعه و يغاير عادته فلا ينبغي ان التوسع في الحرية عند بعض الناس والخروج به عن حد اللياقة فيما يزيد البعض الآخر اسراً على اسر ومضايقة على مضايقة ومن هنا توهم الكثيرون ان الحرية في اطلاقها الى كل ما يباين الشرع والآداب والكمالات والفضائل والحشمة وغير ذلك من ضروب ما يجب التضييق فيه بقدر الامكان وهو توهم خطأ محض وضلال بحت ولهذا احترز المتكلم في صدر المقالة من ان يقع به القول الى وهدة هذا التوهم المردود

تصور ان تطلق الحرية للناس وترفع عنهم كل قيد وقيد وترسلهم من عقالهم في مزدحم هذا العمران ومعترك هذا الزحام ماذا يكون من امرهم وكيف تكون عاقبة الحال لا قانون يردهم ولا نظام يصدهم ولا مانع يمنعهم ولا رادع يردعهم لا شك ان نتيجة ذلك الفوضى التي لا يمكن ان يتفق معها عمار الكون

وحقك ما الانسان حر مخير
ولكنه مهما استقل مسير
عليه قضت هذي الحياة بانه
يكون لها رقا فينهى و يؤمر
عليه قضت بالقوت والماء عمره
فلا هو يستغنى ولا هو يقدر
وقالت له ارغب في الزيادة دائماً
فما انفك كالمسعور يسعى و يكثر
وفي الخير نفع فهو يفعله له
وفي الشر ضر فهو يخشى و يزجر
و يكره ان يصغي و يصغي تكلفاً
و يكره ان يحكي ويحكي و يجبر
وفى نفسه غير الذي في بيانه
فيظهر عكس المستكن و يستر
و يبدي الى من لا يود مودة
وفي موضع الشكوى يرائي ويشكر
لقد فسدت حرية المرء بالذى
يراه من الاخلاق في الناس ينكر
اذا لم ينافقهم رمته عيونهم
وقالوا عليه تائه يتكبر

ولم يجعلوا للمدح قولاً يقوله
وان فاتهم منه المديح تكدروا
ألا ان هذي الحال ساءت فلم تزل
تضر باخلاق الورى وتغير
ولا يرتجى للناس اصلاح شأنهم
اذا لم تكن حرية تتحررُ
فلا يصفع المظلوم ان بث ظلمه
ولا يتمادى ظالم يتغورُ
ولا يرفع المخفوض اجل نفاقه
ولا يخفض المرفوع اذ يتوقر
اذا اعتاد قوم عادة حسنت لهم
وامسى عليهم نزعها يتعذر
و يعتادها الانسان منهم فينمحي
تأثره منها فلا يتأثر
ولكنها ما زالت النفس حية
فما برحت فينا تحس وتشعر
اذا عنيت نفس الفتى دائماً بما
يؤلمها ارتاحت وقل التضجر
ولكنه في كل وقت تهاون
تذل به في كل وقت وتقهر

ألا فاطلب يا ايها المرء راحة
من العيش ان العيش حلو ممرر
ألا انه عمر فديتك واحد
بدنياك مهما طال لا بد يقصر
الام تعاني الهم والغم دائماً
وتترك منك النفس ياحر تؤسر

{ جماعتنا اليهود القرايون بالروسيا }

كتبت الحاخامخانة عندنا بمصر الى اوديسا بالروسيا تسأل عن حال جماعتنا اليهود القرايين بمدينة كشنيف هناك لمناسبة تلك الاعتداآت التي حصلت بها فجاء الرد بان لم يمس ولم يصب احد منهم بسوء ما مطلقا كما انهم لم يسبق لهم ان مسوا بسوء قبل الآن ويعلم الله اننا نشاطر الانسانية بوجه عام والمصابين واهلهم بوجه خاص في الحزن والاسف ونسأله اللطف بالعباد

